

الحضور العلمي لأسرة المقرري في بلاد الحجاز - المقرريان الجدّ والحفيد أنموذجا
The scientific presence of the Al-Muqri family in the country of Hijaz
- The Al-Muqri grandfather and grandson as an example

د. مبروك بوزنون*

جامعة الجزائر¹ (بن يوسف بن خدة)، كلية العلوم الإسلامية، (الجزائر)
 bouzenoune@univ-alger.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/07

تاريخ الاستلام: 2024/02/08

ملخص:

لقد أخرجت لنا أسرة المقرري غير واحد من الفقهاء والأدباء والقضاة، وأكثرهم علما وأجودهم عطاء من هذه الأسرة العلميّة: الإمامان أبو عبد الله المقرري، وأحمد بن محمد المقرري. فأما الأول: فهو محمد بن محمد القرشي المقرري الفقيه القاضي، ولد بتلمسان، وتعلّم بها ثمّ تحوّل بعدها إلى المشرق، توفي -رحمه الله- عام (759هـ)، بمدينة فاس. وأما أحمد المقرري: فهو أحمد بن محمد، أبو العباس المقرري، ولد بتلمسان، ليرحل بعدها إلى المشرق، حجّ خمس حجج، وتوفيّ بمصر سنة (1041هـ) ودفن بمقبرة المجاورين. ولرحلتهما إلى الحجاز بواعث أزّهما لمفارقة الأوطان ولعلّ من أهمّ الأسباب الباعثة في رحلتهما إلى الحجاز هي فريضة الحجّ، مع ما احتاح المغرب في زمان أحمد المقرري من الاضطرابات السياسية، والفتن الداخليّة التي دفعت بهذا الأخير إلى الهجرة نحو الشرق. ولقد أسهمت أسرة المقرري ممثلةً في الإمامين الجدّ والحفيد في بعث الحركة العلمية بالحجاز، فنجد لهما حضورا في باب الإجازات والتزكيات، كما نجد لهما إسهاما في باب الفتوى والتدريس، وفي باب التأليف، وكذا الدّعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد، وفي باب الشعر والأدب.

وهكذا كان للمقريين الفضل في انتقال كثير من علوم المغاربة حيث نقلوا أسانيدهم وأشعارهم وتواريخهم وفقههم إلى بلاد المشرق، وبهذا يمكن اعتبار المقريين ناقلا المدرسة المغاربية إلى بلاد الحجاز والمشرق، وباعثا حلقة التواصل بين المشرق والمغرب.

الكلمات المفتاحية: الحج، الحفيد، الإمامان، أسرة، التدريس.

Abstract:

The Al-Muqri family has produced for us more than one of the jurists, writers, and judges, including: Imams Abu Abdullah Al-Muqri and Ahmed bin Muhammad Al-Muqri.

As for Abu Abdullah Al-Muqri: He is the Imam Al-Qadi Muhammad bin Muhammad Al-Qurashi Al-Muqari. He was born in Tlemcen and studied there. He died - may God have mercy on him - in the year (759) AH, in the city of Fez.

As for Ahmed Al-Muqri: He is Ahmed bin Muhammad, Abu Al-Abbas Al-Muqri. He was born in Tlemcen, after which he moved to the East, and he died in Egypt in the year (1041 A).

Her trip to Hijaz had reasons for their desire to leave their homelands. Perhaps one of the most important reasons driving their trip to Hijaz was the Hajj pilgrimage, despite the political turmoil and internal strife that swept Morocco during the time of Ahmad al-Maqri, which prompted the latter to migrate towards the East.

The Al-Muqri family, represented by the two Imams, the grandfather and grandson, contributed to the revival of the scientific movement in the Hijaz. We find their presence in the chapter of Authorship, and we also find their contribution in the chapter of fatwas and teaching, and in the chapter of writing, as well as the call to diligence and the rejection of imitation, and in the chapter of poetry and literature.

Thus, the Muqqārīs were credited with transmitting many of the Moroccan sciences, as they transferred the traditions of the Moroccans, their poetry, histories, and their jurisprudence to the countries of the East. Thus, the Muqqārīs can be considered as transmitting the Maghreb school to the countries of the Hijaz and the East, and creating a link of communication between the East and the West.

Keywords: Hajj, grandson, Imams, family, teaching.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد؛

فإنَّ للمغاربة فضلا على المشرق من جوانب علمية عدّة، ومن هذه الجوانب ذلك الإثراء العلميّ وتلكم الإسهامات الثقافية التي شهدتها المشرق برحلات المغاربة إلى أقطاره في العصر الوسيط، خاصّة بلاد الحجاز، أين كان علماؤنا يفدون إلى بلاد الحجاز قصد الحجّ، فتتلاقى الأذهان وتتلاقح الأفكار، وتعمّر المجالس بالتدريس والمناظرات، وتُلقى الدروس العلمية، والمساحلات الفكرية.

ومن تلكم الرحلات التي سطرّها التاريخ رحلات علماء وأعيان أسرة المقرئ بدءًا بالجدّ الأعلى عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي المقرئ (759هـ)، والذي استقرّ بالمدينة سنة (594هـ- 1189م) إلى أبي عبد الله المقرئ (ت. 758هـ- 1357م) قاضي قضاة فاس، والذي كان له أثر علميّ متميّز أثناء رحلته إلى المشرق، ثم يأتي نجم أسرة المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ (1041هـ- 1632م)، والذي تردّد على الحجاز مرّات قصد الحجّ.

وفي بحثي هذا أحاول إثراء هذا الأمر بالكلام على أسرة المقرئ وإسهاماتها خلال رحلتها إلى الحجاز، بالتركيز على علمين كبيرين من أعلامها وهما أبو عبد الله المقرئ وأحمد بن محمد المقرئ، اللذان كانا بحقّ ناقلا المدرسة الأندلسية والمغربية إلى بلاد الحجاز في ذلك الوقت.

ويتناول البحث إشكالية مهمّة لأجلها عقد هذا البحث: ما هي مظاهر الحضور العلمي للإمامين المقرئ الجد والمقرئ الحفيد في بلاد الحجاز؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية لا بدّ من أسئلة تحدّد مسارها الأسئلة التالية: ما هي الشّخصية العلميّة والبيئة الثقافية للإمامين ؟ وما هي الأسباب والحيثيات التي اكتنفت رحلتهما؟ وما هو الأثر العلمي الذي خلفه الإمامان في بلاد الحجاز؟.

المنهج المتبع في البحث: قمتُ في هذا البحث بجمع النصوص التاريخية المتعلّقة برحلة الإمامين إلى بلاد الحجاز من خلال كتب التاريخ أو كتب التراجم التي ترجمت للإمامين، ثمّ وظفتها حسب عناصر البحث وأهدافه، لهذا كان أقرب منهج يقوم عليه البحث هو المنهج الوصفي باعتبار وصف رحلة الشّيوخين، ثمّ تحليل تلك النصوص الواردة في سياق موضوع البحث .

المنهجية القائم عليها البحث: وقد اتّبع في هذا البحث طريقة في العزو والتوثيق، من ذلك:

- أيّ إذا ذكرت المرجع ورقّمته ب (12/12) مثلا، أي: جزء (1) صفحة (12) رقم الأثر (12). وإذا كان ترقيمه ب (12/12) مثلا. أي جزء 12 صفحة 12.
- استعملت بعض الرموز في البحث خشية الإطالة، من ذلك أيّ أرمز للطبعة بحرف (ط)، وأستعمل حرف (ص) اختصارا للصفحة، وأرمز بحرف (ك) للكتاب.
- عند العزو أقدم ذكر المؤلف بدءا بنسبته المشهورة ثمّ اسمه، ثمّ ذكر اسم الكتاب ثم ذكر الجزء والصفحة.

الدراسات السابقة:

هناك كتب تناولت عموما رحلة المقرّي -الحفيد- إلى المشرق عامّة وليس الحجاز فقط، وأولها كتاب أبي العباس المقرّي نفسه في وصف رحلته المعنوّ ب: "رحلة المقرّي إلى المغرب والمشرق"، والتي وصف رحلته من أرض الوطن إلى بلاد المشرق، وما حدث له في تلك الرحلة من لقاءات، ومساجلات، ووقائع وهلمّ جزّا.

وهناك بعض الرسائل العلميّة التي تطرّقت إلى رحلة المقرّي الحفيد إلى بلاد المشرق، والتي عثرتُ عليها رسالتان:

رسالة ماستر: المقرّي ورحلته إلى المشرق الإسلامي، للطالبة فداوي بشرى، جامعة 8 ماي 1945م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. نوقشت سنة 2019م.

رسالة ماستر: رحلة المقرّي التلمساني بين المشرق والمغرب للطلبة: خاطر سمية وكسار سميرة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الأدب العربي والفنون، نوقشت سنة 2000م.

وإن كانت الرّسالتان لا تشفي غليل الباحث لأنّ موضوعهما كان في وصف رحلة المقرّي الحفيد فحسب، ثمّ الإطار المنهجي للرّسالتين كان في سياق تاريخيّ عام، وليس في الكلام على آثاره العلميّة في بلاد الحجاز، وهذا هو الذي أعطى لبحثي ميزة عن غيره من الدراسات السابقة لأنّه يُحلل المعطيات التّاريخيّة ويوظّفها لبيان العطاء العلمي للمقرّيين في بلاد الحجاز في كافّة ميادين العلم، ثمّ هذا البحث جمع بين رحلتي المقرّي الجد والحفيد، وهذا مالا نجد فيه فيما مضى ذكره من البحوث لأنّها اقتصرّت على ذكر رحلة المقرّي الحفيد فحسب.

_____ الحضور العلمي لأسرة المقرّي في بلاد الحجاز -المقرّيان الجدّ والحفيد أنموذجاً-.

خطة البحث: قام ساق هذا البحث على خطّة انتظم تحت معالمها، وبيائها كالاتي:

وطّأت للبحث بمقدّمة ذكرت فيها إشكالية البحث والمنهجية المتبعة فيه، كما ذكرت الدّراسات السابقة، وخطة البحث.

وأما المبحث الأول فكان للتعريف بأسرة المقرّي، مع ذكر تراجم موجزة للمقرّيين، وما يتعلّق بذلك من اسمهما وولادتهما، ونشأتهما العلمية، وسنة وفاتهما.

وأما المبحث الثاني: فكان للحديث عن تفاصيل رحلتهما إلى الحجاز، والبلدان التي مرّ بها، وما تضمّن ذلك من لقاءهما بعلماء عصريهما، كما تكلمت ضمن هذا المبحث عن دوافع وأسباب رحلتهما.

وأما المبحث الثالث فكان للكلام عن مظاهر الحضور العلمي للمقرّيين في بلاد الحجاز، من الإجازة والتأليف، والتدريس والفتوى، والأدب والشعر.

ثم ختمت البحث بخاتمة ضمّنتها أهمّ النتائج والتوصيات التي خلصت إليها.

وكانت قائمة المصادر والمراجع آخر جزئيات البحث.

وفي الأخير عسى هذا البحث أن يقدّم صورة مصغّرة عن مدى الإسهام العلمي لأسرة المقرّي في بلاد المشرق عامة وفي بلاد الحجاز خاصّة، من خلال رحلة الإمامين أبي عبد الله المقرّي وحفيده أبي العباس المقرّي.

المبحث الأول: التعريف بأسرة المقرّي، وتراجم موجزة للمقرّيين

المطلب الأول: التعريف بأسرة المقرّي

كانت أسرة المقرّي منذ القدم حاضنة العلم ومدرسة العلماء، تخرّج من بيتها غير واحد من الفقهاء والأدباء والقضاة، الذين أسهموا بعلمهم في ميادين العلم وساحات المعرفة، سواء في بلاد المغرب الأقصى والأدنى أو في بلاد الأندلس، أو حتّى في بلاد المشرق، وينتهي نسبهم إلى: قريش نسبا: وقد نسب ذلك لهم لسان الدّين ابن الخطيب، وابن خلدون في تاريخه، وابن الأحمر في "نثير الجمان"، وابن غازي، وأحمد رزوق، وأحمد الونشريسي¹.

وأما موطننا فينتسبون إلى مقرة قرية من قرى المغرب الأوسط، قرية قريبة من قلعة بني حمّاد، تقدّر المسافة بينها وبين مدينة طينة حوالي ثمانية فراسخ.²

وأما جدّهم الأعلى فهو: عبد الرحمان بن أبي بكر القرشي المقرّي: الذي انتقل من مقرة إلى بلدة تلمسان حيث استقرّ فيها هو وبنوه من بعده.

وكان له —أي عبد الرحمان— من ولده يحيى خمسة أحفاد أبو بكر ومحمد، وعبد الرحمن وهو الذي استوطن سجلماسة، وعبد الواحد وعلي وهما الشقيقان الأصغران اللذان استقرّا بإيواالاتن، ومن هنا اتّسعت عائلة المقرّي وانتشرت في بلاد المغرب³.

وقد تخرّج من هذه الأسرة علماء كثر أذكر منهم:

أبو عبد الله، محمد بن محمد، المقرّي التلمساني: وستأتي ترجمته.

سعيد بن أحمد أبو عثمان المقرّي: عالم تلمسان وخطيبها، توفي سنة: 1030هـ⁴.

محمد بن أحمد المقرّي: من أعيان تلمسان ووجهائها، والد أبي العباس أحمد المقرّي⁵.

أحمد بن محمد أبو العباس، المقرّي: ستأتي ترجمته.

المطلب الثاني: ترجمة أبي عبد الله المقرري

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده

هو الإمام القاضي محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، المقرري، التلمساني القرشي المالكي. ويُكنّى: بأبي عبد الله⁶.

وأما عن تاريخ ولادته فلم يذكر المؤرخون سنة ولادة أبي عبد الله المقرري، والسبب أن المترجم له أجهل سنة ولادته ولم يفصح عنها، غير أنه بالتقدير ولد بتلمسان في عهد الأمير الزياني موسى بن عثمان بن يغمراسن⁷.

ذكر ذلك المقرري نفسه ثم قال: "وقد وقفت على تاريخ ذلك، رأيت الصّفح عنه"⁸. وسبب هذا الصّفح سلفه من العلماء الذين أعرضوا عن ذكر سنة مولدهم⁹.

الفرع الثاني: نشأته العلميّة وأعماله:

نشأ المقرري بتلمسان، وتعلّم بها، فحفظ القرآن بالقراءات، ثمّ درس كتاب "التسهيل" في العربية فحفظه، ثمّ اشتغل على مختصر ابن الحاجب في الفقه وفي الأصول فحفظهما، ثمّ لزم مجلس الفقيه عمران المشدّالي فأخذ عنه¹⁰، وأخذ عن مشايخ آخرين، إذ بلغ شيوخه في تلمسان فقط سبعة وعشرين شيخا¹¹، أذكر منهم: الشيخ أبا زيد عبد الرحمن، والشيخ أبا موسى عيسى، ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام¹².

ثمّ رحل المقرري إلى تونس والمغرب، ليتحوّل بعدها إلى المشرق، فأخذ عن علماء مصر ومكّة والمدينة ودمشق وبيت المقدس.

ليعود بعد رحلته المضنية إلى بلده، ومن ثمّ إلى المغرب، ليعبر مارّا إلى غرناطة.

وبعد كلّ هذه الرحلات والأسفار استقرّ أمره بالرجوع إلى فاس، وينقطع للإقراء وخدمة العلم، ولما ذاع صيت أبي عبد الله واشتهر، ولده الأمير أبو عنان المريني قضاء الجماعة بفاس، وبني له هذا الأخير "المدرسة المتوكلية" الشهيرة بالطالعة الكبرى، ليعتزل بعد ذلك القضاء ويتفرّغ للتدريس والعلم¹³.

وأما مصنّفاته فكثيرة أذكر منها: (القواعد)، والذي ضمّنه (1200) قاعدة، و(الحقائق والرقائق) في علم التّصوّف، وكتاب (المحاضرات)، وكتاب (إقامة المريدين)¹⁴.

الفرع الثالث: وفاته

ذكر بعض المترجمين للإمام أنّه توفي في سنة (756هـ)¹⁵، وهذا لا يصحّ لأنّه بعد هذه السّنة زار الأندلس¹⁶.

والصّحيح أنّه توفي -رحمه الله- يوم الأربعاء التّاسع والعشرين من جمادى الأولى عام 759هـ، بمدينة فاس، ثمّ نقل إلى موطنه الأوّل تلمسان، ودفن بها في البستان المحاذي لداره الكائنة بباب الصرف¹⁷.

المطلب الثالث: ترجمة أحمد المقرّي:

الفرع الأوّل: اسمه ونسبه ومولده:

كنيته أبو العباس.

واسمه أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش، المقرّي، التّلمساني المالكي.¹⁸ ولد بتلمسان سنة (992هـ)¹⁹.

الفرع الثاني: نشأته العلميّة وأعماله:

نشأ أبو العباس المقرّي بتلمسان في أسرة معروفة بالعلم والفقّه، فتتلمذ على يد عمّه سعيد المقرّي، وأخذ عنه الفقّه والحديث، وروى عنه الكتب الستّة، وقرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات، وأخذ أيضاً عن الشيخ أحمد بابا والقصار بسندهما وغيرهم.

ثمّ انتقل الى مدينة فاس سنة (1009هـ) وحضر مجلس الشيخ علي بن عمران السلاسي في جامع القرويين، وناقشه في بعض مسائل الفقّه، فاعترف له السلاسي بقوة الحجّة والنباهة.

_____ الحضور العلمي لأسرة المقرري في بلاد الحجاز -المقرريان الجدّ والحفيد أنموذجاً-.

ثم انتقل إلى مدينة مراكش في نفس السنة ووفد على الخليفة المنصور السعدي فأكرمه وقربه، وبها تعرّف على جماعة من العلماء والأدباء، فأخذ عنهم، وجرت بينه وبينهم مساجلات ومذاكرات، ذكر بعضها في كتابه "روضة الآس"، ليعود بعدها إلى مسقط رأسه تلمسان.

وفي سنة (1022هـ) رجع المقرري إلى فاس، وبها ولي الفتوى والخطابة والإمامة في جامع القرويين.

وفي سنة (1027هـ) رحل للشرق ونال بتلك فيها الحظوة والمكانة، وحجّ خمس حجج وأقرأ هناك الحديث وغيره وتردّد على دمشق ومصر²⁰.

ولقد كان أبو العباس كثير التصنيف حسن التّأليف فترك بعده تصانيف كثيرة منها: "روضة الآس، العاطرة الأنفاس، في ذكر من لقيتهم من أعلام الحضرتين: مراكش وفاس"، و"نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب"، وهو كتاب يؤرخ فيه لبلد الأندلس، و"النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية"، و"أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض"، و"فتح المتعال في وصف النعال"، و"خلاصة فتح المتعال والنفحات العنبرية" وهي عبارة عن أرجوزة تحتوي على 190 بيتاً، و"إتحاف المغرم المغربي، بتكميل شرح الصغرى"، و"حاشية على شرح أم البراهين" للسنوسي، و"كتاب إعراب القرآن". إلى غير ذلك من تصانيفه الكثيرة²¹.

الفرع الثالث: وفاته

توفي رحمه الله - بمصر في جمادى الثانية سنة 1041هـ ودفن بمقبرة المجاورين.²² وقال صاحب كتاب "تعريف الخلف" أنّه توفي بالشّام مسموماً²³.

المبحث الثاني: رحلتها إلى الحجاز:

المطلب الأول: رحلة أبي عبد الله المقرئ:

رحل المقرئ إلى المشرق ليتبع الحجاج فأول ما نزل بجاية، حيث لقي بها ثلة من العلماء، منهم الفقيه محمد بن يحيى الباهلي، والقاضي محمد ابن الشيخ أبي يوسف الزواوي، وغيرهما. ثم نزل بتونس والتقى بها القاضي أبا محمد اللّحمي، والشيخ أبا عبد الله بن هارون شارح ابن الحاجب في الفقه والأصول، والشيخ أبا عبد الله بن عبد السلام، وحضر دروسه. ليكمل طريقه نحو مكة قاصدا الحجاج فلقى بمكة محمد بن محمد التّوزري، المعروف بخليل، والشيخ أبا العباس رضي الدين الشافعي، وغيرهما.

ثم دخل بلدة الشام، فلقى بدمشق شيخ الحنابلة شمس الدين بن قيس الجوزية، والشيخ صدر الدين الغماري المالكي، والفقيه أبا القاسم بن محمد اليماني الشافعي وغيرهم. ونزل ببيت القدس الشريف فلقى الشيخ أبا عبد الله بن مثبت، والفقيه أبا عبد الله بن عثمان، والقاضي شمس الدين بن سالم، وغيرهم²⁴.

وقد استغرقت رحلته تلك ثلاث سنوات، وكانت حجته تلك سنة 744 هـ ويؤيد هذا قول المقرئ: " شهدت الوقفة سنة أربع وأربعين وسبعمئة وكانت جمعة..."²⁵.

على أنّ هناك احتمالا أنّ المقرئ حجّ قبلها، يؤيده قول ابن خلدون: " سألت صاحبنا... المقرئ مقدمه من الحجّ سنة أربعين"²⁶. غير أنّه لم يصلنا خبر أو نصّ عن تلكم الحجة.

المطلب الثاني: رحلة أبي العباس المقرري:

بعد أن نهل الشيخ أحمد المقرري العلم عن علماء بلده عزم للخروج إلى الحجّ، يدفعه دافع التّسنّك مع بواعث أخرى يأتي ذكرها فيما بعد، وكان له ذلك في رمضان سنة (1027هـ)، فخرج من الجزائر إلى تونس عن طريق البرّ.

ومرّ في طريقه بقسنطينة والتقى بعلمائها كما كان يفعل معظم الحجاج²⁷.

ونزل مدينة تونس، والتقى بأعيانها وعلمائها، وأخصّصه بالذكر الشيخ محمد تاج العارفين العثماني، الذي صحب المقرري في سفره عبر البحر في السفينة.

ونزل مصر، فدخل القاهرة سنة (1028 هـ- 1619 م)، ومنها توجه إلى الديار المقدّسة، فأدى العمرة سنة 1020م ثمّ فريضة الحجّ في السنة التي بعدها.

ليعود بعدها إلى القاهرة (سنة 1029هـ - 1620) فأقام نحو شهرين، ثم دخل القدس الشريف والشام، وبقي يتنقل بين مصر والحجاز، فحج حوالي خمس مرات وسافر إلى القدس عدة مرات وذهب إلى الشام على الأقلّ مرتين²⁸.

المطلب الثالث: الدّوافع والأسباب الباعثة على الرحلة إلى الحجاز:

لعلّ من أهمّ الأسباب الباعثة للمتّرحّمين في رحلتهم إلى الحجاز هي الحجّ، وما يتبع هذه الفريضة من المنافع المتمثّلة في الاحتكاك بالعلماء ومجالستهم ومذاكرتهم والاستفادة منهم ولا شكّ في ذلك، لكن تبقى هناك أسباب أخرى دفعت الشيخ أحمد المقرري للرحلة إلى المشرق، وقد أرجع المترجمون أسباب رحلته تلك إلى سببين رئيسيين:

1- فقل كان خروج المقرري من مدينة فاس بسبب اتّهامه من قبل الواشين بالميل إلى قبيلة شراكة (شراكة) أيام السّلاطان محمد الشّيع السّعدي، فكان ذلك سبب ارتحاله إلى الشرق²⁹.

2- وقيل إنّ سبب خروجه من مدينة فاس أنّ سلطانها استفتى العلماء في أمر نزل، وإعطاء العرائش للتّصاري، فأفتى بعضهم، وهرب جماعة منهم الشيخ أحمد المقرري³⁰.

وإذا رجعنا إلى كلام المقرئ نفسه نجد أنه لم يذكر سببا في خروجه من فاس، غير أنه ألح إلى وجود الفتن، فإنه قال: "إنه لما قضى الملك الذي ليس لعبيده في أحكامه تعقب أو رد، ولا محيد عما شاءه سواء كره ذلك المرء أو ردّ، برحلتني من بلادتي، ونقلتي عن محل طارفي وتلادي، بقطر المغرب الأقصى، الذي تمت محاسنه لولا أن سماسة الفتن سامت بضائع أمنه نقصا، وطما به بحر الأهوال..."³¹.

وبعد هذا يمكن أن نقول أنّ السببين اللذين ذكرا قبل هما من البواعث المحتملة التي دفعت الشيخ المقرئ للخروج، خاصة إذا علمنا استقراره بمصر وإيثاره السكنى بها على العودة إلى موطنه الأصلي مع شوقه له وما لاقاه في تلك الديار من مضايقات ومناكفات³².

المبحث الثالث: مظاهر الحضور العلمي للمقرئين في بلاد الحجاز:

لقد تنوّعت مظاهر عطاء الإمامين في بلاد الحجاز، لتخلق جوّا علميّا، وإسهاما ثقافيّا بين الأوساط العلميّة، والمدارس الفكرية، ويمكن حصر بعض تلك المظاهر في نقاط مهمّة أهمّها:

المطلب الأول: الإجازات والتزكيات

تعتبر الإجازة صورة من صور التواصل بين العلماء، ومظهرها من مظاهر اعتناء هذه الأمة بالإسناد، وقد كان الإمامان معتنيتين برواية الأسانيد والإجازات وما يلحق بهما من الفنون، فنجد أبا عبد الله المقرئ صاحب الأسانيد العالية، قد أجازها فيها كبار الحفاظ، كيف لا وهو يروي عن ابن شحنة الحجار-صاحب الإسناد العالي- بواسطة واحدة، وفي ذلك يقول المقرئ: "فأما البخاري فحدثني به قراءة منه -أي أبو الحسن علي المكناسي- على أحمد بن الشحنة الحجار سنة ثلاثين وسبعمئة، وكان الحجار قد سمعه على ابن الزبيدي سنة ثلاثين وستمئة، وهذا ما لا يعرف له نظير في الإسلام"³³.

وعلى نصح سار الشيخ أبو العباس المقرئ فقد اعتنى بهذا الباب غاية العناية، إذ روى عن عمّه سعيد المقرئ الكتب الستّة، وأكثر عنه قراءة صحيح البخاري، فرواه عنه سبع مرات، وإسناده في ذلك يتّصل بالقاضي عياض، وأخذ عن الشيخ أحمد بابا والقصار بسندهما وغيرهم.³⁴

ولهذا تحافت العلماء على الاستحالة من الإمامين، فكانت للشيخ أبي عبد الله المقرئ إجازات لشيخ من الحرمين.³⁵

وأجاز الشيخ أحمد المقرئ مجموعة من الشيوخ في الحرمين وغيرهما، سواء كان ذلك باستحالة منهم أو تكريماً منه ابتداءً، فمن ذلك: إجازته للشيخ حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد مفتي الحنفية بالحجاز، يقول فيها:

" وقد روى عني موطأ مالك... إمامنا منير كل حالك.

مع الصحيحين اللذين حازا... سبق العلي راويهما فازا.

وسائر الستة لما قرأ... على بعضها بوفق ما رآ " ³⁶.

وأجاز خطيب الحرم تاج الدين أحمد بن إبراهيم المالكي، فأجازته في الموطأ والصحيحين والكتب الستّة وكل مصنفاته من نظم ونثر، وكل ما روى عن شيوخه ³⁷.

وأجاز الشيخ أحمد ابن القاضي شهاب الدين العجمي بكل ما جاز روايته عنه من مؤلف ومجموع ومقروء ومجاز ومسموع على الشرط المعتر عند أصحاب الأثر. ³⁸

ويُلحق بهذا الباب أعني الإجازة تزكية العلماء بعضهم لبعض، فنجد أنّ المقرئين قد وردت عنهما تزكيات لبعض علماء المشرق ومن ذلك علماء الحجاز، وهذا يزيد في الرابطة بين علماء المغرب بالمشاركة ويعرفهم بمنزلهم، وأذكر من ذلك ما جاء عن أبي عبد الله المقرئ الذي التقى أبا عبد الله المنوفي التوزري المعروف بخليل (ت760هـ)، فأنى عليه المقرئ في باب المناسك وقال: " ما رأيت أعلم بالمناسك منه " ³⁹. كما التقى بالمدينة أبا محمد عبد الوهاب الجبرتي الذي وصفه ب "أعجوبة الدنيا " ⁴⁰.

المطلب الثاني: الفتوى والتدريس

لما كان للمقريين تلك المنزلة وتلك المكانة من العلم نجد أنّ أهل الحجاز وعلماءه قدّموا للتدريس والفتوى سواء في مكة أو المدينة، ولم يرد لنا تفصيل دروس الشيخ أبي عبد الله المقرئ في الحجاز وفتاويه "غير أنّ أهله شهدوا دروسه ومناظراته وفتاويه"⁴¹.

لكن نجد حفيده أحمد المقرئ قد جاءت تفاصيل بعض فتاويه ودروسه في الحرمين وغيرها، ومن تلك الاستفتاءات التي وردت عليهما ما ذكره الشيخ أحمد المقرئ في كتابه الرحلة، أنّ الشيخ أبا بكر السّوسي سأله فتوى لمسائل عرضت له، وقد صاغ سؤاله في نظم فقال له:

مرامي لديكم سادتي أن تبيّنوا *** مداحض جهلي والبيان ينمق
بنصّ صريح أو جلي قياسهم *** يريح قلوبا من حزاز يضيق .
فمن ذلك أجرة الدليل فهل *** على رؤوس أناس أو جمال تفرق .
أو السعة المرعى فاجلوا صداها *** حباكم إله العرش فيما يدقق⁴² .

إلخ سؤاله، وإن كان الشيخ أحمد المقرئ لم يذكر جوابه عن تلك المسائل التي سأله إياها الشيخ أبا بكر السّوسي.

وأما في مجال التدريس فنجد حضورا قويّا للشيخ أحمد المقرئ في هذا الباب، فقد أملى صحيح البخاري في الرّوضة الشريفة في شهري شعبان ورمضان⁴³، كما أنّه درّس كتابه (إضاءة الدجّة)، وأجاز بها بعض العلماء الذين كانوا يحضرون درسه فيها.⁴⁴

كما أنّه درّس المنطق والأصليين لبعض خواصّ تلامذته.⁴⁵

المطلب الثالث: التّأليف:

من صور الحضور العلمي للإمامين في الحجاز المشاركة في مجال التّأليف، سواء كان التّأليف رأساً في بلاد الحرمين، أو أنّ التّأليف كان في المغرب والكتب وصلت إلى الحجاز والمشرق، ومثال هذا الأخير كتاب (القواعد) لأبي عبد الله المقرئ، فقد ألفه صاحبه في بلاد المغرب، لكن نجد له حضوراً في المشرق وإن كان بصورة قليلة، يقول حفيد المصنّف الشيخ أحمد المقرئ عن كتاب القواعد: "وهو قليل بهذه الديار المشرقية" ⁴⁶.

وأما التّأليف في بلاد الحجاز فنجد الشيخ أحمد المقرئ قد أطنب في التّأليف في تلك البلاد حتّى لاحظ المؤرّخ أبو القاسم سعد الله أنّ معظم كتبه الدنيّة كانت في الحجاز، بينما كتب الأدب والتاريخ فقد ألفها في الشّام ومصر ⁴⁷.

وأذكر من تلكم الكتب التي كتبها في المدينة المنورة، (فتح المتعال في مدح التّعال) أي نعال النّبي ﷺ، وكتاب (أزهار الكمامة في أخبار العمامة) وهو تأليف لطيف في عمامة وملابس النّبي ﷺ ⁴⁸.

وألف في العقيدة الأشعرية كتاباً سماه (إضاءة الدجّة في عقائد أهل السنة)، نظم فيه حوالي 500 بيت، بدأ بكتابتها أثناء زيارته للحجاز عام (1629م) ودّرّسها في الحرمين الشريفين، وأتمّها في مدينة القاهرة سنة (1630م) ⁴⁹، وقد لاقت منظومته تلك انتشاراً كبيراً في أوساط الطلبة والشيخوخ، يقول أحمد المقرئ: "وقد كُتِبَ من هذه العقيدة فيما علمت بمصر المحروسة والشّام والحجاز والمغرب نيف على ألف نسخة، ولله الحمد، وكتبت خطّي على نحو المائتي منها، وقد كتبها غالب طلبة مكة لما قرأها هناك، وأهل بيت المقدس لما قرأها به أيضاً، وأهل دمشق حين درستها بها،..." ⁵⁰.

المطلب الرابع: الدّعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد:

لا شك أنّ أبا عبد الله المقرّي قد بلغ درجة الاجتهاد، قال الخطيب ابن مرزوق الجدي: "كان صاحبنا المقرّي معلوم القدر مشهور الذكر ممّن وصل إلى الاجتهاد المذهبي ودرجة التّحخير والتّزييف بين الأقوال" ⁵¹.

وكان - رحمه الله - يندّد بالتّقليد والتّعصّب المذهبي، يدلّ لذلك قوله: "اعلم أنّ التّقليد هو المعصية التي هي كالطّبع لهذا النوع، لأنّه غلب عليه حبّ الخيال والوهم، وقلّ فيه طاعة العقل والفهم" ⁵².

ويقول: "التّقليد مذموم وأقبح منه تحييز الأقطار وتعصّب النّظار، فترى الرّجل يبذل جهده في استقصاء المسائل، ويستفرغ وسعه في تقدير الطّرق وتخيّر الدّلائل، ثمّ لا يختار إلّا مذهب من انتصره وحده لمحض التّعصّب له، مع ظهور الحجّة الدّامغة، ثمّ ينكف عن محجّتها إلى الطّرق الرّائعة، فلا يحمل نفسه على الحقّ إذا رآه، لكن يطلب التّوفيق ولو على أبعد طريق بينه وبين هواه: ﴿وَلَوْ إِنّجَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ (المؤمنون: 71).

فيا أيّها الحنفي أفي كل ما خالفك فيه مالك في حكم الله هالك؟ وياءيها المالكي أفي كل ما خالفك فيه الشافعي عميت عليه المسالك؟ أصم الله سمع الهوى ما يسمع إلّا ما يريد،... فإذا خالف الحقّ أهل كل مذهب أبقوا من ردّه إلى ما خالف من الحقّ، فحاولوا سوى ذلك الحقّ إليه، فإن لم يُطعمهم المقادة جرّوه على غير إرادة، فتراهم يتولون التّصوص التي يخالف ظاهرها مذهبهم على ما يوافقهم لا يبالون أخلّوا بماله من معنى أم لا" ⁵³.

وقد كان لهذا التّحرر المذهبي أثرٌ في نفس المقرّي عند تواصله بعلماء المشرق، فنجد أبا عبد الله المقرّي يناقش العلماء ويدلي بما يراه حقاً من غير تعصّب أو تقليد، وأذكر نموذجاً لذلك، وهو ما وقع بين الإمام أبي عبد الله المقرّي وخليل إمام الوقفة بعرفات ⁵⁴، يقول الإمام: "كان خليل إمام الوقفة بعرفات أعلم من لقيت بالمناسك دراية ورواية ومشاهدة... وسألته -أي خليلاً- عن حدود المسجد الحرام في زمن النبي ﷺ فأشار إلى الخشب المطيفة

الحضور العلمي لأسرة المقرئ في بلاد الحجاز - المقرئان الجدّ والحفيد أنموذجاً -.

بالبيت والمقام وزمزم من جميع الجهات، فقلت: ولم تصلّ خارجُ عنها وأنت تعلم ما في إلحاق الزيادة في الفضيلة بالأصل من الخلاف، فقال: " أهل مكة يقولون الحرم كلّهُ مسجد ". قال المقرئ: وهو مذهب ابن عباس، بيد أنّه لم يعجبني هذا من الشيخ، وقد كنت أصليّ خلف إمام المقام إثارةً للبقعة لا للإمام وإن كان الرجلان أعني خليلاً وإمام المقام ممّن تقرّر بهما عين الإسلام. - اهـ - كلام الإمام المقرئ ⁵⁵.

فأنت ترى كيف أنّ المقرئ لم يقتنع بقول خليل، وهو إمام الموقف في توسّعه في حدود المسجد الحرام لأجل الخلاف الواقع في إلحاق الزيادة في الفضيلة بالأصل، كأنّه يقول: الاستحباب الإتيان بالأصل وترك ما فيه الخلاف، وهذا العتاب لم يفسد للودّ قضيةً بينه وبين إمام الموقف، بل عقّب بأنّه يكرّهُ له وإمام المقام كل التقدير والاحترام، وهذا شأن العلماء الراسخين.

وله موقف آخر مع خطيب المسجد الحرام، يرويه بنفسه فيقول " شهدت الوقفة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، وكانت جمعة فذكر الخطيب بالمسجد الحرام للناس أنّ جمعة وقفتم هذه خاتمة مائة جمعة وقف بها من الجمعة التي وقف بها النبي ﷺ في حجة الوداع، فشاع في الناس وكان علم ذلك مما تواتر عندهم، واللّه أعلم، وهم يزعمون أنّ الجمعة تدور على خمس سنين، وهذا مناف لذلك، لكن كثير منهم نكر اطراد هذا، ويقول: إنّها قد تنقل إلى أكثر من ذلك ⁵⁶.

فأنت ترى تلك الروح النقدية للآراء التي يقف عليها المقرئ الجدّ، فلا يكتفي بالتلقّي عن العلماء ولو كان في مقام خطيب عرفة أو خطيب المسجد الحرام، بل ينقده على وفق الأصول والأدلة التي يسير عليها في حياته العلميّة.

ويتجلّى هذا المنهج أيضاً في انتقاداته - رحمه الله - لعوائد ومنكرات وجدّها في رحلته للمشرق، من ذلك إنكاره لتسمية بعضهم بقاضي القضاة، فيقول عن بعض علماء المشرق: " يُدعى بقاضي القضاة، على ما جرت به عوائد أهل المشرق في تسمية مثله، وأنا أكره هذا

الاسم ، محتجاً بقول النبي ﷺ: " أنّ أخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى بملك الملوك، لا ملك إلا الله "57 58 .

المطلب الخامس: الحضور الأدبي:

لقد كانت أسرة المقرّي أسرة أدب وشعر، فالمقرّي الجدّ يعتبر كاتباً أديباً وشاعراً حنديداً، يصفه تلميذه ابن الخطيب بأنّه " يكتب ويشعر مصيباً في ذلك غرض الإجادة "59 . وقد أورد له أشعاراً جمّة في مظنّة ترجمته⁶⁰ ، لكن مع ذلك لم نجد له حضوراً بأدبه وشعره في بلاد الحجاز، بينما نجد الحفيد المقرّي قد ضرب بسهم وافر في هذا الباب، فنجدّه الواسطة والزّاوية لأشعار المغاربة التي قيلت في وصف المشاعر والمدينة ودفينها عليه الصلاة والسلام، فينشد شعر أبي جعفر الرعيني الغرناطي - رحمه الله تعالى- في وصف المدينة والمشاعر:

يا راحلاً يبغى زيارة طيبة *** نلت المنى: بزيارة الأخيار.

حيّ العقيق إذا وصلت وصف لنا *** وادي منى: يا طيب الأخبار.

وإذا وقفت لدى المعرف داعياً *** زال العنا: وظفرت بالأوطار.⁶¹

ويذكر شعر الرعيني الغرناطي وقد هيّجه الوقوف عند روضة الحبيب على البكاء فقال:

هذه روضة الرسول فدعني *** أبذل الدّمع في الصّعيد السّعيد.

لا تلمني على انسكاب دموعي *** إنّما صنتها لهذا الصّعيد⁶² .

كما أنّ المقرّي لم يكتف بنقل أشعار سابقيه من الشّعراء المغاربة، بل أنشد قصائد ومدائح في وصف مكة والمدينة والمشاعر، ومدح الحبيب المصطفى ﷺ فيمدح المقرّي طيبة قائلاً :

إذا لم تطب في طيبة عند طيب *** به طيبة طابت فأين تطيب .

وإن لم يجب في أرضها ربنا الدعاء *** ففي أي أرض للدعاء يجب .

أيا ساكني أكناف طيبة كلكم *** إلى القلب من أجل الحبيب حبيب⁶³ .

ويقول في مدح الرسول ﷺ:

جادك يا مغني السعود *** وحباك الدهر إنجاز الوعود.
فلکم أوردتنا صفو الخد *** فانشينا بالملئ غب الورود
ورعى الله قبابا بقبا واللولى *** والجزع مع واد في زرود.

إلى أن قال:

أحمد المختار في العلياء من *** خير آباء ومن أسمى جدود.
من له التقديم في خلق ومن *** حاز خصل السبق في فضل وجود.
من به الرحمان أسرى للعلا *** حائزا في حضرة القدس الشهود.
من به الأكوان طرا شرفت *** من به الأغوار سرت والنّجود.

إلى أن ختم أبياته مصليا قائلا:

وعليك الله صلّى وعلى آلك *** الرّاقين في أوج الصّعود.
وكذا الأصحاب و الأتباع ما غنت *** الورقاء في روض بعود.
ونوى ركب بعزم طيبة *** أو أتى أمّ القرى مأوى الحشود.
وأتيح الختم بالحنسنى لمن *** كمل الله له كل مقصود⁶⁴.

وهي قصيدة ضمّنها 27 بيتا، تعدّ من عيون الشعر العربي في مدح لنبيّ ﷺ.

الخاتمة:

لقد أثار هذا البحث عن جملة من المعالم والنتائج، التي يمكن تلخيص أهمّها فيما يلي:

- 1- لأسرة المقرّي حضورٌ وإسهامٌ كبير في الحركة العلميّة في بلاد الحجاز.
- 2- تنوّعت أسباب الرّحلة إلى الحجاز عن المقرّي الجدّ والحفيد بين قصد الحجّ، والفرار من الفتن والملّات التي عصفت بالمغرب حينها.
- 3- كان لأسرة المقرّي الفضل في انتقال السّنّد المغربي، خاصّة على يد المقرّي الحفيد، وذلك عن طريق التسميع، والإجازة وغير ذلك.
- 4- كان لأسرة المقرّي عن طريق موفديها إلى المشرق تواصل مع علماء الحجاز في جوانب عدّة، كالمشيخة والإجازة والتّدرّيس والفتوى والمناظرة وغير ذلك.
- 5- من صور الحضور العلمي للمقرّيين خاصّة عند المقرّي الجدّ الدّعوة إلى الاجتهاد ونبذ التّقليد، فقد رأينا تلك الرّوح النّقدية والاتباع للدّليل عند أبي عبد الله التلمساني، ممّا دفعته لإنكار ما يراه مخالفا للدّليل.
- 6- من مظاهر الحضور العلمي لأسرة المقرّي في بلاد الحجاز المظهر الأدبي، ويتمثّل هذا الحضور في تلك القصائد التي نقلها المقرّي عن الشعراء المغاربة أو التي أنشدها بنفسه في وصف المشاعر والحرمين، ومدح النبي ﷺ.
- 7- يمكن اعتبار المقرّيين ناقلا المدرسة المغاربة إلى بلاد الحجاز والمشرق، وباعثا حلقة التواصل بين المشرق والمغرب.

التوصيات:

- إقامة دراسة أكاديميّة وافية عن الحضور العلمي لباقي الأسر العلمية الجزائرية في بلاد المشرق كالعائلة الزروقية والعقبانية وغيرها من الأسر العلمية .
- التّظّر في أسانيد المغاربة ومدى حضورها في مرويّات وكتب المشاركة.
- إلّقاء الضّوء على مؤلّفات علماء الجزائر التي كان لها حضور في بلاد المشرق عامة وفي بلاد الحجاز خاصّة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو الأحناف، محمد بن الهادي: الإمام أبو عبد الله محمد المقرري التلمساني، ط. الدار العربية للكتاب، طرابلس-ليبيا، 1988م.
- البخاري محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ط. 1، 1422هـ.
- البغدادي: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي (ت. 739هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط: دار الجيل، بيروت، ط. 1، 1412هـ .
- التنبكي: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه (ت: 1036هـ): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط: دار الكتاب، طرابلس - ليبيا، ط. 2، 2000م .
- الجحاني، الحبيب: المقرري صاحب نفح الطيب، ط: دار الكتب الشرقية، تونس، ط. 1، 1373هـ-1955م.
- حفناوي بعلي: الرحلات الحجازية المغاربة الأعلام في البلد الحرام، ط. دار اليازوري العلمية، الأردن، 2017م.
- الحفناوي محمد بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي (ت: 1360هـ): تعريف الخلف برجال السلف، تح: خير الدين شترة، ط: دار كردادة، الجزائر، ط. 1، 433هـ/2012م.
- ابن الخطيب: محمد بن عبد الله (ت: 776هـ): الإحاطة في أخبار غرناطة، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1424هـ .
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط. دار الفكر، بيروت، ط. 2، 1408هـ - 1988م.
- الزركلي: خير الدين بن محمود الدمشقي (ت: 1396هـ): الأعلام، ط. دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط. 15، 2002م.
- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر -، ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط. 2، 1400هـ - 1980م.
- أبو القاسم سعد الله (ت. 1435هـ): تاريخ الجزائر الثقافي، ط. دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط. 2007م.
- ابن مريم التلمساني (ت بعد 1014هـ): البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تح: ابن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1906م.
- محمد مخلوف، بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم (ت. 1360هـ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، ط: دار الكتب العلمية، لبنان، ط. 1، 1424هـ - 2003م.
- المقرري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت. 1041هـ):
- رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن عمر، ط. مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ط. 1، 1425/2004هـ.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، ط. دار صادر، بيروت - لبنان، ط. 1، 1997م.

- ¹ أنظر: المقرئ، أحمد، نفح الطيب (204/5).
- ² البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (3/ 1299). وفي ضبط مقرة وجهان: بفتح الميم وسكون القاف، وفتح الميم وتشديد القاف، وعلى ذلك عول أكثر المتأخرين. المقرئ أحمد، نفح الطيب (205/5).
- ³ المقرئ أحمد، نفح الطيب (204/5-205)، والجنحاني، المقرئ صاحب نفح الطيب، ص (31-32)، وأبو الأحنف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني ص (30).
- ⁴ عادل نويهض، أعلام الجزائر، ص (312).
- ⁵ ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء، ص (93).
- ⁶ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص (312).
- ⁷ كانت سنة حكمه من (707هـ) إلى (718هـ). أنظر: أبو الأحنف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني ص (30).
- ⁸ المقرئ أحمد، نفح الطيب (207/5).
- ⁹ المصدر السابق.
- ¹⁰ ابن خلدون، التاريخ (535/7).
- ¹¹ أنظر: المقرئ أحمد، نفح الطيب (248-215/5).
- ¹² ابن الخطيب محمد، الإحاطة في أخبار غرناطة (123/2).
- ¹³ الزركلي، الأعلام (37/7)، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص (313)، أبو الأحنف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني ص (62-88).
- ¹⁴ الزركلي خير الدين، الأعلام (37/7).
- ¹⁵ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص (313).
- ¹⁶ أبو الأحنف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني، ص (89). واستدل أبو الأحنف برسالة أبي عنان له والمؤرخة سنة 757هـ.
- ¹⁷ المقرئ أحمد، نفح الطيب (280/5)، أبو الأحنف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني، ص (89).
- ¹⁸ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص (3)، الزركلي خير الدين، الأعلام (236/1).
- ¹⁹ الزركلي خير الدين، الأعلام (236/1).
- ²⁰ أنظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية (435-436/1)، والجنحاني الحبيب، المقرئ صاحب نفح الطيب، ص (34-58).
- ²¹ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص (310-311).
- ²² محمد مخلوف، شجرة النور الزكية (436/1)، الزركلي خير الدين، الأعلام (236/1).
- ²³ الحفناوي محمد، تعريف الخلف برجال السلف (553).
- ²⁴ أنظر رحلته في: ابن الخطيب محمد، الإحاطة في أخبار غرناطة (124-125/2).
- ²⁵ التنيكتي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص (423).
- ²⁶ أبو الأحنف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرئ التلمساني ص (87). ونقل كلام ابن خلدون من كتاب التعريف بابن خلدون.
- ²⁷ هو مجرد احتمال ذكره المؤرخ أبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر الثقاني (216/2).

- ²⁸ أنظر رحلته في: المقرري أحمد، رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، والمقرري أحمد، نفح الطيب (1/31-81)، ومحمد مخلوف، شجرة النور الزكية (1/435)، الزركلي خير الدين، الأعلام (1/236)، وعادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص (310-311)، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (2/216-217)، ووالجنحاني الحبيب، المقرري صاحب نفح الطيب، ص (43).
- ²⁹ وجنح إلى هذا القول السيد الجنحاني . أنظر: الجنحاني الحبيب، المقرري صاحب نفح الطيب، ص (41). وفي هذا يقول ابن الفكون: " ارتحل المقرري... لكونه (المقرري) فيما يقال له خلطة بالأمرء والانتماء إلى بعض دون بعض " اهـ . "منشور الهداية" بواسطة أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (2/214).
- ³⁰ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية (1/435).
- ³¹ المقرري أحمد، نفح الطيب (1/13).
- ³² مقدمة نفح الطيب للمحقق إحسان عباس (1/3).
- ³³ المقرري أحمد، نفح الطيب (5/239).
- ³⁴ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية (1/235).
- ³⁵ حفناوي بعلي، الرحلات الحجازية المغاربة الأعلام في البلد الحرام، ص (287).
- ³⁶ المقرري أحمد، رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، ص (81).
- ³⁷ المقرري أحمد، رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، ص (90).
- ³⁸ المقرري أحمد، رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، ص (90).
- ³⁹ أبو الأحناف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرري التلمساني، ص (75).
- ⁴⁰ المقرري، نفح الطيب (5/253).
- ⁴¹ حفناوي بعلي، الرحلات الحجازية المغاربة الأعلام في البلد الحرام، ص (292).
- ⁴² المقرري أحمد، رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، ص (105).
- ⁴³ المقرري أحمد، رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، ص (85)، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (2/28).
- ⁴⁴ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (2/99).
- ⁴⁵ المقرري أحمد، رحلة المقرري إلى المغرب والمشرق، ص (90).
- ⁴⁶ المقرري أحمد، نفح الطيب (5/284).
- ⁴⁷ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (2/219).
- ⁴⁸ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (2/219).
- ⁴⁹ مقدمة محقق نفح الطيب (7/1) ت إحسان عباس.
- ⁵⁰ نقل نصه محقق نفح الطيب في مقدمة تحقيقه (8/1) ت إحسان عباس.
- ⁵¹ التنبكي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص (420).
- ⁵² أبو الأحناف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرري التلمساني (147).
- ⁵³ أبو الأحناف محمد بن الهادي، أبو عبد الله محمد المقرري التلمساني، ص (147).
- ⁵⁴ هو خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقي ثم المكي مفتيها، (ت. 706هـ). أنظر ترجمته في: التنبكي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص (167).
- ⁵⁵ التنبكي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص (168).
- ⁵⁶ التنبكي أحمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص (422).

- ⁵⁷ أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه (8/ 45، 6206) ك الأدب، باب أبلغض الأسماء إلى الله.
- ⁵⁸ نقله المقرئ الحفيد من كتاب الإنشادات والإفادات للشاطبي. أنظر: المقرئ أحمد، نفح الطيب (5/270).
- ⁵⁹ ابن الخطيب محمد، الإحاطة في أخبار غرناطة (2/119).
- ⁶⁰ المصدر السابق (2/125-136).
- ⁶¹ المقرئ أحمد، نفح الطيب (1/44).
- ⁶² المصدر السابق (1/47).
- ⁶³ المصدر السابق (1/44).
- ⁶⁴ المقرئ، رحلة المقرئ إلى المغرب والمشرق، ص (56-57).